

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي دراسة مسيحية على أولياء الأمور في محافظة كربلاء المقدسة

المدرس الدكتور

حيدر شلال متعب

جامعة كربلاء- كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

تعد الطفولة من المراحل العمرية المهمة التي تمر بها حياة الإنسان، ولأنها تؤثر بشكل كبير في شخصية الإنسان عندما يكبر فهي تحتاج إلى الكثير من العناية والانتباه، أذهي مرحلة تكوين لشخصية الطفل من نواحيها المختلفة الجسدية، والوجدانية، والاجتماعية، والذهنية، ففي هذه المرحلة يتم رسم أبعاد نمو الطفل وتكوين أنماط تفكيره وسلوكه، وبناء أساسيات المفاهيم والمعارف، والخبرات والميول والاتجاهات. لذلك فإن الاهتمام بالطفل وسلوكه من المواضيع التي نالت اهتماماً لدى العديد من الباحثين والدارسين الذين توصلوا بأن الطفل يعتمد بشكل كبير على عوامل التنشئة الاجتماعية لاسيما الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام - فيما يكتسبه من معارف وعادات، ويعد التلفزيون من أحدث وسائل الاتصال الجماهيري وخطرها في نفس الوقت لما يتميز منقدرة فائقة على جذب الكبار والصغار حول شاشته ذلك لأنه يجمع بين الصورة والصوت والحركة والالوان ومن شأن ذلك التأثير سلباً أو ايجاباً على سلوك الاطفال الذين اصبحوا يتعرضون الى كم هائل من البرامج المتنوعة والجديدة الممتدة على مدى ساعات بث طويلة ولوجود هذه الظاهرة فقد جاء هذا البحث سعياً لرصد علاقة صغار السن (الاطفال) بالبرامج التلفزيونية الخاصة بالكبار مثل الاخبار والافلام والمسلسلات والبرامج الحوارية، ومدى معرفتهم بها ومتابعتهم لبرامجها، بالإضافة إلى معرفة الدوافع التي يسعى صغار السن لتحقيقها من خلال متابعتهم لبرامج وفقرات التلفزيون الخاصة بالكبار وانعكاسات ذلك على سلوكهم الاجتماعي سلباً أو ايجاباً. وقد اشتمل هذا البحث على الاطار النظري الذي تناول الطفل وعلاقته بالتلفزيون اما الاطار المنهجي فتناول (المشكلة، والاهمية ، والاهداف واجراءات البحث الاخرى)

ثم جاء الاطار الميداني من خلال تحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها فضلاً عن النتائج العامة التي توصل إليها البحث وبرز التوصيات .

الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

يمكن تعريف المشكلة بأنها (عبارة عن موقف غامض او قضية او مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية وإعادة صياغتها في ضوء نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم) (١).

وعلى ضوء ذلك تكمن مشكلة البحث في فهم طبيعة العلاقة بين تعرض الاطفال لبرامج الكبار وما ينتج عنها من انعكاسات في سلوكياتهم سواء كانت سلبية أو ايجابية ويمكن ان تتجسد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي (ما العلاقة بين تعرض الاطفال للبرامج المخصصة للكبار وأبرز الانعكاسات التي تنجم عنها) ويتفرع منه تساؤلات فرعية وهي :-

- ١-ما مدى تعرض الاطفال للبرامج المخصصة للكبار على مدى اليوم الواحد ؟
- ٢-ما عادات وانماط مشاهدة المبحوثين لبرامج الكبار ؟
- ٣-ما أبرز القنوات الفضائية التي يفضل الاطفال متابعة برامج الكبار من خلالها ؟
- ٤-ما انواع مضامين البرامج المخصصة للكبار والتي يتابعها الاطفال، وما أسباب تفضيل هذا النوع من مضامين البرامج؟
- ٥-ما الانعكاسات على السلوك ازاء التعرض لبرامج الكبار؟

ثانياً. اهمية البحث

يستمد البحث اهميته من طبيعة الشريحة المقصودة بالبحث وهي الاطفال باعتبارها أساس المجتمع، وتكمن الاهمية ايضاً في طبيعة الموضوع الذي يعالجه باعتباره احد الموضوعات التي تطرح نفسها بقوة في المرحلة الراهنة، ولا يزال محط اهتمام الاوساط التربوية والاعلامية .

وبفعل التطور التكنولوجي نجد الأطفال يتابعون برامج الكبار اكثر من البرامج المخصصة لهم وينعكس ذلك على سلوكهم الاجتماعي لهذا من الضروري على المهتمين والمعنيين في المجال البحثي والاعلامي ان يقفوا حيالها ويتصدوا لدراستها.

لذلك تكمن أهمية هذا البحث من جانبين، هما :-

١- **الجانب النظري:** حيث يعد البحث الأول على الصعيد الأكاديمي وعلى حد علم الباحث في مجال دراسة جمهور الاطفال الذين يتعرضون لبرامج الكبار ، وعدها وثيقة إعلامية عبر رصدها وتسجيلها لذلك، ورغد المكتبة العلمية ليكون ذات أهمية وفائدة أكثر للباحثين .

٢- **الجانب الميداني:** حيث يسعى البحث لتقديم صورة واضحة وموضوعية عن ما ينتج من سلوك اجتماعي للأطفال ازاء تعرضهم لبرامج الكبار عبر الأساليب العلمية والمنهجية للبحث العلمي، وإفادة المهتمين بشؤون الاطفال من النتائج التي سيتم التوصل إليها.

ثالثاً . اهداف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية المعدة أصلاً للكبار والتي يتابعها الاطفال وبين سلوكهم الاجتماعي ولما تغرسه هذه البرامج في شخصية الطفل من قيم وسلوكيات تؤثر في تصرفاته ومظهره الخارجي ومستواه الدراسي وتوافقه الاجتماعي سلباً او إيجاباً، وبالرغم من إن البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف، فلا بد من تحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها في هذا البحث ومنها:-

١- التعرف على مدى اقبال الاطفال على متابعة البرامج المعدة للكبار وحجم وفترة وطريقة المشاهدة.

٢- تحديد ابرز القنوات التي يتابع من خلالها الاطفال برامج الكبار.

٣- تحديد انواع مضامين البرامج المخصصة للكبار والتي يتابعها الاطفال.

٤- معرفة اسباب تعرض الاطفال لمضامين لتلك البرامج.

٥- الكشف عن السلوك الاجتماعي للأطفال ازاء تعرضهم لبرامج الكبار.

رابعاً :- مجتمع البحث

من ستقع عليهم الدراسة هم التلاميذ الذين يدرسون في الصفوف الدراسية الثلاث (رابع - خامس - سادس) ابتدائي اي المراحل العمرية المتأخرة التي تبدأ من (٩- الى ١٢ سنة)

وأيضاً ستوزع الاستمارات على اولياء الامور لمعرفة السلوكيات المظهرية لأطفال الذين يتعرضون لبرامج الكبار .

خامساً:-عينة البحث

اعتمد الباحث على اسلوب الاختيار العشوائي كونه انسب الاساليب لاختيار العينة إذ اختير العينة الطبقية لأنها توفر درجة عالية من تمثيل خصائص المجتمع في عينة الدراسة وتم تحديد المناطق السكنية المشمولة بالدراسة بواقع مدرسة واحدة من الذكور ومن الاناث لكل منطقة وفي ضوء التقسيمات الآتية :-

- مناطق سكنية منخفضة المستوى
- مناطق سكنية متوسطة المستوى
- مناطق سكنية مرتفعة المستوى

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من المجتمع الكلي بهدف تمثيل مجتمع الدراسة فقد تم اختيار ٦ مدارس ٣ من مدارس الذكور و ٣ من مدارس الاناث وللصفوف الثلاث (الرابع - الخامس السادس) للعام الدراسي ٢٠١٦ تم اختيار عينة من الذكور والاناث قوامها (٢٠٠) مبحوث بطريقة عشوائية، وتم إدخال الإجابات بالحاسب الآلي وتحليلها عن طريق التكرار والنسب المئوية.

سادساً: نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، إذ يعد الوصف من أنسب وأفضل الانواع البحثية لتناول مثل هذه الموضوعات التي تقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في مدة معينة من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون وصولاً الى بناء نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره (٢).

وتهدف البحوث الوصفية الى وصف الاحداث والاشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك المختلفة (٣).

ويستخدم البحث منهج المسح الذي يعد أحد أنواع المناهج المرتبطة بالبحوث الوصفية، والذي يعرف بأنه الطريقة أو الأسلوب الأمثل

لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة أو تساؤلاتها (٤).

اذ يعتمد عليه في بحثنا لقياس العلاقة بين تعرض الاطفال لبرامج الكبار في المراحل العمرية المتأخرة وما يسلكونه من سلوك اجتماعي سلباً او ايجابياً، فضلاً عن معرفة انماط وعادات تعرض الاطفال لبرامج الكبار التي تعرضها الفضائيات العراقية .

سابعاً: مجالات البحث

استخدم البحث ثلاث مجالات اساسية له ، وكانت على وفق الاتي :

١- المجال الزمني :تمثل في المدة التي اختارها الباحث لدراسة تعرض الاطفال وانحصرت في العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ اذ ضم ذلك المجال الزمني كل البرامج المعدة للكبار والتي يتابعها الصغار إي التلاميذ الذين يدرسون في الصفوف الدراسية الثلاث (رابع – خامس – سادس) ابتدائي .

٢- المجال المكاني : ينحصر بالمرحلة الابتدائية في محافظة كربلاء المقدسة وفي الصف الرابع والخامس والسادس ابتدائي في كل من البنين والبنات .

٣- المجال البشري : وهو الأفراد الذين يكونون مجتمع البحث الأصلي أو المصدر الذي يوفر بيانات الدراسة ويتحدد البحث الحالي بالأطفال والاولياء امورهم في المدارس الابتدائية لمحافظة كربلاء المقدسة .

ثامناً: أداة جمع البيانات

استخدم الباحث استمارة الاستبيان كأداة للحصول على المعلومات الدقيقة والصحيحة من افراد العينة، وكذلك احتاج الباحث الى بعض عبارات المقياس للتعرف على السلوكيات الناتجة أزاء تعرض الاطفال لبرامج الكبار.

وتم توزيع الاستبانة على الاطفال وبمساعدة المعلمين والمعلمات وطلب منهم أخذ الاستبانة الى ذويهم لأنهم أكثر علماً ودراية بحياة أطفالهم من أجل ملئ الاستمارات بكل دقة وموضوعية ثم جمعت منهم وايضاً بمساعدة المعلمين والمعلمات ثم تحليل الاستبانة .

تاسعاً : اختبار الصدق :

تم الاعتماد في اختبار الصدق الظاهري لصحيفة الاستبيان بعرض بياناتها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الأعلام وعلم النفس منهم :-
-الاستاذ الدكتور انعام الهنداوي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم علم النفس.
-الاستاذ المساعد الدكتور، عبد القادر صالح، الجامعة العراقية ، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

-المدرس الدكتور معد عاصي ، جامعة كركوك ، كلية الآداب ، قسم الاعلام.
حيث ابدوا آرائهم وملاحظاتهم، وتم إجراء التعديلات اللازمة بناء على هذه الآراء والملاحظات حتى تكون صالحة للتطبيق وتحقيق أهداف الدراسة ثم تم تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة من الأطفال قوامه ١٠٪ من العينة الأصلية لمعرفة مدى الفهم لأسئلة الاستبانة ومعدل استجابتهم لها.

عاشراً: التعريف بالمصطلحات

- ١- السلوك الاجتماعي : كل الافعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة ام غير ظاهرة ، وذلك بكل ما يتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وبشكل متواصل ومتغير في الوقت نفسه ، تبعاً لنمو الفرد في جميع الجوانب(٥).
- ٢-التعرض الاتصالي: هو ميل الأفراد إلى تعريض أنفسهم اختياريّاً للرسائل الاتصالية التي يهتمون بها أو يجدونها ملائمة لاتجاهاتهم وآرائهم، ويتجنبون الرسائل التي لا تفيدهم أو لا تتلاءم مع اتجاهاتهم الراهنة (٦).
- ٣-برامج الكبار: والمقصود بها ما تعرضه القنوات الفضائية من برامج معدة أصلاً للكبار وليس للأطفال مثل (النشرات الاخبارية - البرامج الحوارية - الافلام والمسلسلات الخ).
- ٤- الأطفال: ويقصد بهم في هذه الدراسة الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من سن (٩-١٢ عام) الذين يدرسون في مرحلة الابتدائية وفي الصفوف (الرابع - الخامس - السادس) الابتدائي .

إحدى عشر: دراسات سابقة

نلاحظ ان جميع الدراسات السابقة التي سيتم استعراضها لم تعط اهتماماً مباشراً بدراسة الطفل كجمهور ، كما أنها تحدثت عن متغيرات غير متغيرات الدراسة الحالية ، وقد اجريت على بيئات اخرى غير البيئة الكربلائية التي أستعان بها الباحث.

١-دراسة مظفر مندوب(٧):-

ركزت الدراسة على التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل واستخدم الباحث طريقة تحليل المضمون إذ أخضع عينة من برامج الاطفال للتحليل ضمن مدة زمنية تمثلت في دورة برامجية كاملة في التلفزيون أمدها ثلاثة أشهر، واستخدم عدة أساليب منهجية في آن واحد، فقد أستخدم تحليل المضمون الى جانب القيام بمسح شامل لبرامج الاطفال في التلفزيون، وتم استخدام المنهج الوصفي الاستطلاعي من خلال أسلوب الدراسة الميدانية لاستطلاع آراء عينة من أطفال المدارس الابتدائية في محافظة بغداد للصفوف الثلاثة الاخيرة فضلاً عن أولياء أمورهم ومعلميهم ومعلماتهم بشأن البرامج التي يشاهدونها في التلفزيون، كما استخدمت العينة العشوائية الطبقية المتعددة المراحل لتحقيق متطلبات الدراسة الميدانية بوصفها أكثر ملائمة لمجتمع الدراسة المتباين الخصائص.

وتوصل الباحث في نهاية الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها الاتي:-

١-أتضح تركيز برامج الاطفال العراقية في التلفزيون على (٣٢) قيمة خلال الفترة التي خضعت لتحليل المضمون كانت الأولوية فيها الى مجموعة القيم السياسية من بين مجاميع القيم المصنفة الأخرى.

٢-أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى أن ١٠٠٪ من الاطفال يشاهدون برامج التلفزيون بدون إستثناء وهذا يعني أنهم يشاهدون برامج الكبار أضافة الى البرامج المخصصة لهم.

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣٠٢)

٣- أن متوسط ما يقضيه الطفل العراقي امام التلفزيون أسبوعياً (٢٤) ساعة أي ما يزيد على ثلاث ساعات يومياً.

٢-دراسة فتحي مصطفى الزنن(٨):-

حاولت هذه الدراسة الاجابة على التساؤل الآتي:هل يستطيع اطفالنا الحياة بدون التلفزيون ؟

واكدت الدراسة عن الاثار العقلية والمعرفية والاجتماعية السلبية لادمان مشاهدة التلفزيون ، وتوصل في ختام الدراسة بناء على تجربة اجريت عمليا على مجموعة من الاسر - الى ان الاسر يمكن ان تعيش بدون تلفزيون ، خاصة بعد الايجابيات التي اظهرتها الدراسة واهمها :

١-تواجد اكثر هدوءاً في البيت والشعور الحميم بالتعاون الاسري .

٢-مساعدة الاطفال في اعمال البيت واداء الواجبات المدرسية والذهاب مبكرا الى الفراش .

٣-فرصة اكبر للممارسة اللعب وممارسة أنشطة الفك والتركيب .

٤-المزيد من القراءة وعلاقات افضل بين الوالدين أنفسهم ، وبينهم وبين أطفالهم .

٥-تزايد الزيارات الاجتماعية ، وزيادة معدل الأنشطة المنزلية للامهات .

لقد شكلت هذه الدراسة تاثير التلفزيون من الناحية السلبية ويمكن تلافي هذه السلبية عن طريق تحديد اوقات المشاهدة بالنسبة للطفل من الابوين ، كذلك مشاركة الابوين في عملية المشاهدة لكي يشرح الأبوان لأطفالهم ما يستعصي عليهم فهمه ، فضلاً عن متابعة البرامج التي تبث قيما سلبية الى الطفل وشرحها بطريقة توجهه نحو التفكير السليم .

٣-دراسة أسيل وليد (٩):-

جاءت هذه الدراسة لتوضح طبيعة المكتسبات التي تتركها في عقول ونفوس الاطفال بصورة عامة ومشاهد العنف في تلك البرامج بصورة خاصة، إذ عمدت الدراسة إلى توضيح أبعاد المشكلة المتمثلة بكم وزمن مشاهد العنف في برامج الاطفال التلفزيونية و طبيعة الشخصيات التي تمارس العنف ونوع واشكال ووظائف العنف في هذه المشاهد. ولقد سعت هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الاهداف أهمها:

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣٠٣)

١- معرفة برامج الاطفال المقدمة عبر التلفزيون.

٢-التوصل الى مؤشرات علمية تسهم في الحد من الآثار السلبية لمشاهد العنف في برامج الاطفال.

وقد أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون لتحليل أبعاد

مشكلة الدراسة وتوصلت الى جملة من النتائج أهمها:-

١-بلغ الزمن الكلي لعرض برامج الاطفال التلفزيونية (١١٥٥) دقيقة أي (١٩) ساعة و(١٥) دقيقة.

٢-بلغت النسبة المئوية لعرض مشاهد العنف في برامج الاطفال عينة الدراسة (٤٠٪).

٣-أحتلت فقرة (الدفاع عن النفس) المرتبة الاولى في الوظائف الايجابية للعنف المقدم ضمن برامج الأطفال.

الإطار النظري

اولاً : - مفهوم الطفولة:-

هي مرحلة مهمة من مراحل حياة الانسان تتميز بالاعتماد على الاخرين في تأمين الحياه كما تتسم بالقابلية للنمو والارتقاء، فالطفل يولد وهو مزود باستعدادات وامكانيات هائلة ،وعليه ان يتكيف مع هذا المحيط الخارجي بواسطة الاخرين (١٠).

وتبدأ هذه المرحلة من الميلاد أي بعد مرحلة الرضاعة وتستمر حتى سنة الثانية عشر، أو أنها المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن الخامسة عشرة (١١).

ويرى علماء النفس الطفولة بأنها الفترة ما بين قبل الميلاد وسن البلوغ وهي الفترة التي يكون فيها الفرد قادراً على التناسل، فتتقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة (early childhood) بين نهاية الرضاعة من الخامسة والسادسة والطفولة المتأخرة (late childhood) من السادسة حتى سنة البلوغ في الثانية عشر عاماً (١٢).

ويرى علماء الاجتماع أن الطفولة هي المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والتزويج سواء أكانت مدة الطفولة حتى البلوغ أو حتى النضج الاقتصادي والنفسي والعقلي والاجتماعي (١٣).

وما دام الأطفال ليسوا راشدين، فأن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية مميزة، فهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون في دائرة ليست مجرد مصغر عن تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر بها الراشدون، فهي بذلك ليست مجرد تبسيط للثقافة العامة، بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها(١٤).

وهناك عوامل تؤثر في تكوين ثقافة الطفل منها(١٥):

أ. نظرة المجتمع إلى الطفولة.

ب. وسائل نقل الثقافة إلى الاطفال.

ج. مدى القداسة التي توجد فيها عناصر الأطفال.

لذا فأن ثقافة الاطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع، بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وأنتظامها البنائي(١٦).

ثانياً: العلاقة بين التلفزيون والطفل

ان دور التلفزيون في حياة الاطفال كبير جداً ، لأنه يقدم برامجهم والطفل في بيئته الطبيعية ، أي الاسرة ، مما يجعل التلقي غير مصحوب بأي صيغ ملزمة فيكتسب الاطفال من التلفزيون انماط السلوك الاجتماعي التي تؤثر ايجابياً او سلبياً في عملية التكيف الاجتماعي كما يساهم التلفزيون في بلورة الاتجاهات وذلك بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال في إطار مشاهد درامية(١٧).

ويمكن اعتبار التلفزيون مدرسة فضلاً عن المدرسة الاعتيادية الا انه مدرسة غنية بالمعلومات ذات الطابع الحيوي والترفيهي ، مدرسة لا تغلق ابوابها وتبث برامجها في اوقات يعرفها الطفل(١٨).

كما ويؤثر التلفزيون في مجالات الحياة المختلفة بالنسبة للطفل ، كاختياره لوظيفة او حرفة مستقبلية بعد ان يكون قد شاهدها في احدى البرامج التلفزيونية حتى ولو كان والده يعمل في مجال وظيفي يبعد عن هذه الوظيفة المختارة وبذلك نرى ان التلفزيون له تأثير اكبر من تأثير الاهل والمحيط العائلي(١٩) .

كذلك يكتسب الطفل عن طريق الرسائل التي يعرضها التلفزيون اضافة جديدة تضاف الى رصيده الثقافي الذي اكتسبه من واقعه الاجتماعي المتمثل بالقيم والاتجاهات المكتسبة عن طريق الاسرة والمدرسة والاصحاب والتي كونت مجتمعة سلوكه ومواقفه في الحياة (٢٠).

فهو وسيلة مهمة تؤثر على معارف وقيم واتجاهات الأطفال وتشكيل سلوكهم ، لأنهم يتعرضون له بصورة منتظمة حسب ملاحظة العديد من الدراسات التي أجريت على الأطفال ، وقد أثبتت هذه الدراسات ان انجذاب الأطفال للتلفزيون تتحكم به عدة عوامل ومميزات يتمتع بها التلفزيون كنقل الصورة والصوت واللون في آن واحد وقدرته على تكبير الاشياء الصغيرة وتحريك الاشياء الثابتة ، ولذلك يقال ان التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المواجهي(٢١).

ويشكل التلفزيون في المراحل الاولى من عمر الطفل العالم السحري المحبب الى نفوس الاطفال ، ويتصدر باقي وسائل الاتصال الاخرى المسموعة والمقروءة (٢٢). وفي دراسات أخرى أجريت على الأطفال وجد أن الأخبار التي يشاهدها الأطفال مصورة في التلفزيون تكون أكثر جاذبية وواقعية وهي تساهم في اكتساب المعرفة لأنها تأتي عرضاً وليس بشكل مقصود كما هو الحال بالنسبة للبرامج التعليمية والثقافية الصرفة(٢٣) .

اما في مجال الثقافة فيؤدي التلفزيون دوراً كبيراً في تكوين ثقافة الطفل، فإذا كانت الأسرة تنقل إلى الطفل - عن طريق التنشئة الاجتماعية - الأساليب المختلفة لثقافة المجتمع. فأن وسائل الاتصال تعتبر امتداداً لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأنها درب من دروب الثقافة(٢٤).

فوسائل الاعلام لها دور كبير في تثقيف الطفل عن طريق إمداده بالمعلومات والمساهمة في تكوين صورة ذهنية عن المنشآت والافراد والدول وخلق اراء عن المعلومات الجديدة عنده(٢٥).

الاطار العملي

نتائج الدراسة الميدانية :

يهدف هذا الاطار التعرف على مدى مشاهدة الاطفال للبرامج الكبار، ووقت المشاهدة والقنوات التي يفضلون مشاهدة برامج الكبار فيها، ومضامين برامج الكبار المفضلة،

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣٠٦)

وكيفية مشاهدتهم لها، وعدد الساعات التي يقضيها الاطفال في مشاهدة برامج الكبار، وسبب تفضيلهم لها، وانعكاس ذلك على سلوكهم الاجتماعي سلباً وإيجاباً .

أولاً: المشاهدة وأسبابها لبرامج الكبار:

١-جنس المبحوثين الاطفال:

توزع المبحوثون المشاركون في البحث ضمن العينة المختارة من المدارس الابتدائية في محافظة كربلاء المقدسة بحسب متغير النوع (الجنس) إلى (١٢٠) من الذكور بلغت نسبتهم (٦٠٪) مثلوا الجزء الأكبر من عينة البحث مقابل (٨٠) من الإناث بلغت نسبتهن (٤٠٪). كما مبين في الجدول التالي:

جدول (١) يوضح المبحوثون بحسب متغير الجنس (النوع)

الجنس	العدد	النسبة %
الذكور	١٢٠	٦٠ %
الاناث	٨٠	٤٠ %
المجموع	٢٠٠	١٠٠ %

٢-مدى تعرض الأطفال لبرامج الكبار :

بينت النتائج ارتفاع تعرض التلاميذ عينة الدراسة لبرامج الكبار حيث بلغ عدد الذين يتعرضون (١٩٠) ونسبة (٩٥٪) بينما عدد الذين لا يتعرضون (١٠) ونسبة (٥٪) وهذا ما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم (٢)

توزيع تلاميذ الابتدائية عينة الدراسة طبقاًلتعرضهم لبرامج الكبار

مدى تعرض الطفل لبرامج الكبار	العدد	النسبة %
نعم	١٩٠	٩٥ %
لا	١٠	٥ %
المجموع	٢٠٠	١٠٠ %

٣- أسباب عدم مشاهدة برامج الكبار من قبل الأطفال:

أظهرت نتائج تحليل الاستبانة أن هناك عدداً قليلاً جداً من المبحوثين لا يشاهدون برامج الكبار، بلغ عددهم (١٠) مبحوثاً من مجموع العينة الكلية البالغ (٢٠٠) مبحوثاً. وتبين ان سبب ذلك هو (يشاهد البرامج الخاصة به)، قد جاء بالمرتبة الاولى ونسبة (٤٠ ٪) من مجموع المبحوثين الذين لا يشاهدون الفضائيات العراقية، أما سبب (منافية لعادات وتقاليدهم) وسبب (وقتي طفلي لا يسمح) ، الذي جاءوا بالمرتبة الثانية ونسبة (٢٦.٥ ٪) لكل سبب ، وحصل على المرتبة الثالثة والأخيرة سبب (مضمونها غير جيد لطفلي) و سبب (بعدها عن قضايا مجتمعه) وبنفس النسبة البالغة (١٠ ٪) لكل سبب منهما. أنظر جدول رقم (٣):

جدول رقم (٣) يوضح اسباب عدم مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار

اسباب عدم مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار	التكرارات	النسبة ٪
يشاهد البرامج الخاصة به	٤	٤٠ ٪
منافية لعادات وتقاليدهم	٢	٢٠ ٪
وقتي طفلي لا يسمح	٢	٢٠ ٪
مضمونها غير جيد لطفلي	١	١٠ ٪
بعدها عن قضايا مجتمعه	١	١٠ ٪
المجموع	١٠	١٠٠ ٪

٤- طريقة المشاهدة:

يوضح الجدول رقم (١٦) كيفية مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار، فنجد أن نسبة ٨٧،٩ ٪ من أفراد عينة الدراسة يشاهدون برامج الكبار بشكل جماعي مع الأسرة أي أنها تنصدر المركز الأول وهنا يكمن الخطر الأعظم في تجاهل الأسرة مدى خطورة هذه البرامج على اطفالهم، ويليهما في المركز الثاني مشاهدتها بشكل منفرد وذلك بنسبة ١١ ٪ وهنا أيضا يوجد الخطر الكبير حيث أن الطفل لا يحاسب او يراقب ، أما في المرتبة الثالثة فتأتي نسبة الأفراد الذين يشاهدونها مع الأصدقاء وذلك بنسبة ضعيفة بلغت ١ ٪. وكما مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (٤) يوضح كيفية وطريقة مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار

النسبة %	التكرارات	كيفية مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار
٨٧,٩ %	١٦٧	مع الأسرة
١١ %	٢١	بشكل منفرد
١ %	٢	مع الأصدقاء
%	١٩٠	المجموع

٥- الفترات المفضلة لدى الاطفال في مشاهدة برامج الكبار على مدى الاسبوع الواحد

بينت النتائج أن الوقت المفضل لدى معظم الاطفال لمشاهدة برامج الكبار فيه هو وقت المساء أذ جاء بالمرتبة الاولى بنسبة ٥٧,٩ % وربما يرجع ذلك إلى أن هذا الوقت يعتبر وقت تفرغ واجتماع افراد الاسرة بما فيهم الاطفال الذين يجدون البرامج المختلفة التي يتشوقون لمتابعتها ، وجاء في المرتبة الثانية وقت الظهيرة بنسبة ٣١,٦ %، أما في المرتبة الثالثة فجاء وقت الصباح وحظي على نسبة ١٠,٥ % وذلك لتواجد الاطفال بمدارسهم في هذا الوقت ما عدا ايام العطل إضافة إلى أن القنوات في هذا الوقت تقوم بإعادة برامج الأمس .

جدول رقم (٥) يوضح الوقت المفضل عند المبحوثين لمشاهدة برامج الكبار

وقت المشاهدة	التكرارات	النسبة
وقت المساء	١١٠	٥٧,٩ %
وقت الظهيرة	٦٠	٣١,٦ %
صباحا	٢٠	١٠,٥ %
المجموع	١٩٠	١٠٠ %

٦- ساعات المشاهدة: حجم تعرض الطفل لبرامج الكبار

يتضح من خلال الجدول ادناه أن عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين لمشاهدة برامج الكبار، نجد أن نسبة ٤٨,٤ % من أفراد العينة يقضون ساعة واحدة في اليوم

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣٠٩)

لمشاهدة برامج الكبار وهي النسبة الأعلى بين النسب الأخرى، أما نسبة ٣٧,٤ ٪ من أفراد العينة يقضون ساعتين في اليوم لمشاهدتها وقد جاءت بالمرتبة الثانية، ونسبة ١٤,٢ ٪ من أفراد العينة يقضون ثلاث ساعات فأكثر في اليوم لمشاهدة برامج الكبار وقد جاء بالمرتبة الأخيرة، وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة يتابعون مادة واحدة فقط في اليوم وهي كافية للمشاهدة وتغيير السلوك سلباً أو إيجاباً ، ويقضون الساعات الأخرى في حل الواجبات والقراءة واللعب والنوم الخ ، وكما مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (٦)

يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين لمشاهدة برامج الكبار

عدد ساعات المشاهدة	التكرارات	النسبة ٪
ساعة واحدة	٩٢	٪ ٤٨,٤
ساعتين	٧١	٪ ٣٧,٤
ثلاث ساعات فأكثر	٢٧	٪ ١٤,٢
المجموع	١٩٠	٪ ١٠٠

٧-أهم القنوات التي يشاهد الطفل فيها برامج الكبار:

تشير النتائج بأن قناة العراقية احتلت المرتبة الأولى من بين القنوات التي يشاهد من خلالها الأطفال برامج الكبار وذلك بنسبة ١٦,٣ ٪، تأتي بعدها قناة الفرات بالمرتبة الثانية وذلك بنسبة ١٢,٨ ٪، ثم تليها قناة كربلاء في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,٣ ٪، وفي المرتبة الرابعة قناة الحرة عراق بنسبة ١١,٢ ٪، أما في المرتبة الخامسة تأتي قناة دراما افلام بنسبة ٧,٦ ٪، وتأتي قناة اكشن في المرتبة السادسة بنسبة ٦,٥ ٪، فيما جاءت بقية القنوات الفضائية بتسلسلات مختلفة اقل من ذلك . وهذا ما يبينها الجدول التالي :

جدول رقم (٧) يوضح القنوات التي يفضل الاطفال مشاهدة برامج الكبار عليها

النسبة	التكرارات	القناة التي يفضل المبحوثون مشاهدة برامج الكبار عليها
٪١٦،٣	٦٠	العراقية
٪١٢،٨	٤٧	الفرات
٪١٢،٣	٤٥	كربلاء
٪١١،٢	٤١	الحرة عراق
٪٧،٦	٢٨	دراما افلام
٪٦،٥	٢٤	اكشن
٪٥،١٠	٢٢	الانوار
٪٤،٩	١٨	mbc1
٪٤،٩	١٨	mbc4
٪٤،٤	١٦	قناة أبو ظبي دراما
٪٣،٨	١٤	الشرقية
٪٢،٧	١٠	الانجاء
٪٢،٢	٨	الجزيرة الرياضية
٪١،٦	٦	Mbc2
٪١،٦	٦	الوثائقية
٪١،١	٤	الحدث
٪١٠٠	٣٦٧	المجموع

- سمح للمبحوث اختيار اكثر من بديل .

٨- نوع مضامين برامج الكبار المفضلة

هنالك برامج تحمل مضامين هي معدة اساساً للكبار يتابعها الاطفال ويفضل متابعتها عن غيرها من مضامين البرامج الاخرى، فنجد أن مضامين البرامج الترفيهية التي تتضمن (الافلام والمسلسلات والاغاني والمسرحيات والمسابقات) قد جاءت بالمرتبة الاولى وذلك بنسبة ٪٢٤،١ ، وجاءت بالمرتبة الثانية مضامين الاخبار المتمثلة بالنشرات الاخبارية بنسبة ٪١٩،٨، وفي المرتبة الثالثة جاءت المضامين السياسية والمضامين

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣١١)

الدينية وبنفس النسبة ١٥،٨ ٪ ، وتليها في المرتبة الرابعة مضامين البرامج الرياضية وبنسبة ٢٩،٤ ٪، وتأتي المضامين الثقافية بالمرتبة الخامسة وبنسبة ٢٣،٨ ٪، وتتبعها بالمرتبة السادسة والاخيرة المضامين التعليمية و بنسبة ٢٢،٢ ٪، ويرى الباحث ان هذه الانواع من مضامين البرامج تستحوذ على عقول الاطفال وتغرس فيهم انواع من السلوك والقيم المختلفة. انظر الجدول رقم (٨) ادناه.

جدول رقم (٨) يوضح برامج الكبار المفضلة لدى الاطفال

النسبة ٪	التكرارات	مضامين برامج الكبار التي يفضلها الاطفال
٪٢٤،١	١٢٢	مضمون ترفيهي
٪ ١٩،٨	١٠٠	مضمون اخباري
٪ ١٥،٨	٨٠	مضمون سياسي
٪١٥،٨	٨٠	مضمون ديني
٪ ٩،٩	٥٠	مضمون رياضي
٪ ٨،٧	٤٤	مضمون ثقافي
٪٥،٩	٣٠	مضمون تعليمي
٪١٠٠	٥٠٦	المجموع

• في هذا الجدول اختار المبحوثاكثر مناجاة.

٩-١ أسباب مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار

يتضح من النتائج أن سبب مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار الذي جاء بالمرتبة الاولى هو (التسلية و الترفيه والارتياح من المذاكرة) وبنسبة ٢٧،٨ ٪، يليه بالمرتبة الثانية سبب (مشاهدة البرامج المفضلة بعد العودة من المدرسة) وبنسبة ٢٢،٢ ٪، ويأتي بعدها بالمرتبة الثالثة سبب (تعلم اشياء مفيدة والبحث عن المعلومات) بنسبة ١٧،٤ ٪، أما في المرتبة الرابعة فكان (مجرد نوع من التجديد في متابعة الافلام والمسلسلات) بنسبة ١٣،٣ ٪، وفي المرتبة الخامسة (حب الطفل للبرامج ومتابعته للأحداث الجارية) بنسبة ١١،١ ٪، أما في المرتبة السادسة فقد جاء سبب (أكتساب مهارا جديدة لدى طفلي) وبنسبة ٨،١ ٪، وتدل النتائج على أن النسبة الكبرى من الاطفال يشاهدون برامج الكبار

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣١٢)

بدافع التسلية والترفيه في المقام الأول وحسب رأي اولياء الامور. وهذا ما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم (٩) يوضح اسباب مشاهدة الاطفال لبرامج الكبار

اسباب مشاهدة برامج الكبار	التكرارات	النسبة
التسلية و الترقية والارتياح من المذاكرة	٧٥	٪٢٧،٨
مشاهدة البرامج المفضلة بعد العودة من المدرسة	٦٠	٪٢٢،٢
تعلم اشياء مفيدة والبحث عن المعلومات	٤٧	٪١٧،٤
مجرد نوع من التجديد في متابعة الافلام والمسلسلات	٣٦	٪٣،١٣
حب الطفل للبرامج ومتابعته للأحداث الجارية	٣٠	٪١١،١
أكتساب مهارات جديدة لدى طفلي	٢٢	٪٨،١
المجموع	٢٧٠	٪١٠٠

ثانياً: السلوكيات الناتجة من تعرض الاطفال لبرامج الكبار

يهدف الكشف عن ابرز المؤشرات بشأن الآثار السلوكية جرى وضع بعض الفقرات والمواقف الايجابية والسلبية لأجل الوقوف على درجة اتفاق المبحوثين بشأنها ومن ثم الخروج بمؤشرات بشأن هذا المحور إذ جاءت نتائج خيارات المبحوثين حول عبارات مقياس انعكاس متابعة برامج الكبار على سلوك الاطفال من وجهة نظر اولياء امورهم كالآتي :

١- اتفق غالبية المبحوثين على ان (ما يقدم من برامج كباريسهم في تثقيف الطفل وتعلمه مهارات جديدة.)، حيث بلغ عدد المؤيدين لتلك العبارة (١٦٠مبحوثاً) نسبتهم (٨٤،٢٪) فيما لم يعارضها سوى مبحوثين فقط، وبلغ عدد المحايدين (٢٨) تشكل نسبتهم (١٤،٧٪) وهذا العدد كما هو معروف احصائياً يميل لصالح التأييد، اي ان هناك نسبة اتفاق مرتفعة حول هذه العبارة.

٢- ولاختبار صدق المبحوثين وضع الباحث عبارة سلبية تنفي ما تذهب اليه بقية العبارات الايجابية، واثبتت خيارات المبحوثين بخصوصها درجة عالية من الفهم والصدق، حيث رفض (١٤٦مبحوثاً) ونسبة (٧٦،٨٪) العبارة الثانية التي تنص: (تقللبرامجالكبارمناالإبداعوالتفكيرلدىالطفل) فيما ايدها (١٧) منهم فقط، والتزم الحياء (٢٧مبحوثاً)، اي ان اتجاه المبحوثين يتجه نحو المعارضة.

- ٣- اتفق (١٤٢مبحوثا) على ان (ماتقدمه برامج الكبار من معلومات غير دقيقة و زائفة يكون ذات تأثير ضار على السلوك.)، وعارضها (٣٠) مبحوث، فيما التزم (١٨) مبحوثا) الحياد، بمعنى ان اجابات المبحوثين تتجه نحو الاتفاق والقبول.
- ٤- حصلت فقرة (تسهم برامج الكبار في خلق تطلعات ورغبات اكبر من عمر الطفل تسبب مشكلات اجتماعية) على اتفاق عال من المبحوثين بلغ (١٥٧)، وهذه النتيجة التي تشير الى اتفاق أكثر المبحوثين بهذا الشأن وتؤكد تحقق هذا الموقف المهم لدى المبحوثين يعبر متابعتهم لبرامج الكبار .
- ٥- اتفق (٩٥) مبحوثا على ان (برامج الكبار تسبب خلاف اتبين الطفل ووالديه خاصة في حالة رفضهم الاستجابة لطلباته) وعارضها (٧١) مبحوث ، فيما التزم الحياد (٢٤) مبحوث.
- ٦- حصلت العبارة (تظهر لدى الاطفال نوبات الغضب وتغيير المزاج عندما يحرم من متابعة البرنامج) على تكرار ونسبة عالية حيث بلغ عدد المؤيدين لها (١١٧) مبحوثا بنسبة (٦١،٦٪)،. وعارض هذه العبارة (٦٩) من المبحوثين والتزم الحياد (٤) فقط.
- ٧- ايد (١٢٧) مبحوثا العبارة (تسهم برامج الكبار في تعلم نسيج الحياة الاجتماعي) وعارضها (٢٠) مبحوث، فيما كان (٤٣) من المبحوثين على الحياد. وهذه النتائج من الإجابات بشأن مدى الموافقة تشير إلى تأييد اغلب المبحوثين ينل هذا الموقف لتؤكد تحقق هذا الموقف.
- ٨- سجلت عبارة (متابعة طفلي لبرامج الكبار اثرت على تحصيله الدراسي) انخفاضا واضحا في عدد المؤيدين حيث بلغوا (٦٤) مبحوث وعارضها (١٠٠) من المبحوثين ووصل عدد المحايدين (٢٦) مبحوثا.
- ٩- حصلت عبارة (تزيد برامج الكبار من ثقافة طفلي نحو العلم و الحياة المحيطة) على تأييد (١٦٩) من المبحوثين، ورفضها (٧) منهم، وبلغ عدد المحايدين (١٤) مبحوثا.
- ١٠- حصلت عبارة (تسهم متابعة برامج الكبار القضاء على كثير من النشاطات والفعاليات) على موافقة (١٤٩) مبحوث وعارضها (١٢) مبحوث وبلغ المحايدون (٢١)

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣١٤)

١١- حصلت عبارة (تنمي مشاعر الاحباط التي تؤدي بدورها الى السلوك العدواني) على موافقة (٨٣) مبحوث ، وعارضها (١٩٠) مبحوث، وبلغ عدد من ذهب لخيار محايد (١٦) مبحوث .

١٢- بلغ عدد المؤيدين لعبارة (تؤدي الى ارهاق العينين والتعب الجسدي) (١٣٢) مبحوث ونسبتهم (٦٩,٥٪) ، وعارضها (٥٠) مبحوث، وبلغ المحايدون (٨) مبحوث ، وكما يتضح من الجدول في ادناه.

جدول رقم (١٠)

يبين السلوكيات الناتجة عن تعرض الاطفال لبرامج الكبار

ت	البيانات	أؤيد		محايد		اعارض		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	تكرار	نسبة
١	ما يقدم من برامج كبار يسهم في تثقيف طفلي وتعلمه مهارات جديدة.	١٦٠	٨٤,٢%	٢٨	١٤,٧%	٢	١%	١٩٠	١٠٠%
٢	تقلل برامج الكبار من الإبداع والتفكير لدى الطفل.	١٧	٨,٩%	٢٧	١٤,٢%	١٤٦	٧٦,٨%	١٩٠	١٠٠%
٣	ما تقدمه برامج الكبار من معلومات غير دقيقة وزائفة يكون ذات تأثير ضار على السلوك.	١٤٢	٧٤,٧%	١٨	٩,٥%	٣٠	٨,١٥%	١٩٠	١٠٠%
٤	تسهم برامج الكبار في خلق تطلعات ورغبات اكبر من عمر الطفل تسبب مشكلات اجتماعية.	١٥٧	٨٢,٦%	٢٣	١٢,١%	١٠	٥,٣%	١٩٠	١٠٠%
٥	تسبب برامج الكبار خلافات بين الطفل والديه خاصة في حالة رفضهم الاستجابة لطلباته.	٩٥	٥٠%	٢٤	١٢,٦%	٧١	٣٧,٤%	١٩٠	١٠٠%
٦	تظهر لدى الاطفال نوبات الغضب وتغيير المزاج عندما يحرم من متابعة البرنامج.	١١٧	٦١,٦%	٤	٢,١%	٦٩	٣٦,٣%	١٩٠	١٠٠%
٧	تسهم برامج الكبار في تعلم نسيج الحياة الاجتماعي.	١٢٧	٦٦,٨%	٤٣	٢٢,٦%	٢٠	١٠,٥%	١٩٠	١٠٠%
٨	متابعة طفلي لبرامج الكبار اثرت على تحصيله الدراسي.	٦٤	٣٣,٧%	٢٦	١٣,٧%	١٠٠	٥٢,٦%	١٩٠	١٠٠%
٩	تزيد برامج الكبار من ثقافة طفلي نحو العلم والحياة المحيطة.	١٦٩	٨٨,٩%	١٤	٧,٤%	٧	٣,٧%	١٩٠	١٠٠%
١٠	تسهم متابعة برامج الكبار القضاء على كثير من النشاطات والفعاليات.	٤٩	٢٥,٨%	٢١	١١%	١٢٠	٦٣,٢%	١٩٠	١٠٠%
١١	تنمي مشاعر الاحباط التي تؤدي بدورها الى السلوك العدواني.	٨٣	٤٣,٧%	١٦	٨,٤%	٩١	٤٧,٩%	١٩٠	١٠٠%
١٢	تؤدي الى ارهاق العينين والتعب الجسدي.	١٣٢	٦٩,٥%	٨	٤,٢%	٥٠	٢٦,٣%	١٩٠	١٠٠%

نتائج البحث

- ١-تزايد اقبال عينة الدراسة على مشاهدة برامج الكبار حيث بلغ عدد الذين يتعرضون (١٩٠) ونسبة (٩٥٪) بينما عدد الذين لا يتعرضون (١٠) ونسبة (٥٪). وأن السبب الأساسي لعدم مشاهدتهم لها هو الاكتفاء بالبرامج المعدة للأطفال .
- ٢-اظهرت النتائج أن قناة العراقية هي الأكثر مشاهدة من بين القنوات التي يشاهد من خلالها الاطفال برامج الكبار وذلك بنسبة ١٦,٣٪، تأتي بعدها قناة الفرات بنسبة ١٢,٨٪، ثم تليها قناة كربلاء بنسبة ١٢,٣٪، فيما توزعت القنوات الاخرى نزولا بنسب مختلفة .
- ٣-أنغالبية أفراد عينة الدراسة يشاهدون برامج الكبار بشكل جماعي مع الأسرة.
- ٤-بينت النتائج أن الوقت المفضل لدى أغلب الاطفال لمشاهدة برامج الكبار فيه هو وقت المساء أذ جاء بالمرتبة الاولى بنسبة ٩,٥٧٪. وجاء في المرتبة الثانية وقت الظهيرة بنسبة ٣١,٦٪.
- ٥-كشفت النتائج أن نسبة ٤٨,٤٪ من أفراد العينة يقضون ساعة واحدة في اليوم لمشاهدة برامج الكبار وهي النسبة الأعلى بين النسب الأخرى، أما نسبة ٣٧,٤٪ من أفراد العينة يقضون ساعتين في اليوم لمشاهدتها وقد جاءت بالمرتبة الثانية.
- ٦-أوضحت النتائج أن المضامين الترفيهية التي تشمل (الافلام والمسلسلات والاذاعي والمسرحيات والمسابقات) قد جاءت بالمرتبة الاولى من ضمن برامج الكبار التي يتابعها الاطفال وذلك بنسبة ٢٤,١٪ ، وجاءت بالمرتبة الثانية النشرات الاخبارية بنسبة ١٩,٨٪ من ضمن مضامين برامج الكبار.
- ٧-بينت النتائج أن السبب الأساسي لمشاهدة برامج الكبار هو (التسلية و الترفيه والارتياح من المذاكرة) ونسبة ٢٧,٨٪، يليه سبب (مشاهدة البرامج المفضلة بعد العودة من المدرسة) ونسبة ٢٢,٢٪.
- ٨-خلصت النتائج الخاصة بخيارات المبحوثين على فقرات المقياس ميلا واضحا لصالح الانعكاسات الايجابية، بمعنى ان المبحوثين يتفقون مع كون برامج الكبار تؤدي الى انعكاسات ايجابية على السلوك الاجتماعي لديهم جاء ذلك بالمرتبة الاولى ،و جاءت بالمرتبة الثانية لصالح الانعكاسات السلبية لبرامج الكبار على الاطفال .

التوصيات

- ١- إقامة الصلات العلمية بين القنوات الفضائية والمؤسسات الأكاديمية والتربوية التي تعنى بالطفل من أجل تبادل الرأي والخبرات والمشورة وتكامل الجهود في مجال صياغة خطاب اعلامي وثقافي ممتد بين تلك المؤسسات.
- ٢- إقامة مراكز متخصصة لاجراء مسوحات ميدانية على الاطفال وقياس حجم تعرضهم لبرامج الكبار، والتعرف على رأيهم فيما يشاهدون من برامج ووضع مقترحات من قبل اولياء الامور لتعزيزها.
- ٤- التشجيع على إجراء بحوث تتناول أولياء الأمور للأطفال والطلبة والمعلمين والمدرسين في المدارس الابتدائية والمتوسطة لغرض التعرف على مجالات تأثير البرامج على سلوك الطلبة داخل المنزل وفي المدرسة والشارع ومن اجل بناء الخطط البرمجية في ضوء رؤى الأطفال وعادات التعرض التي يعتمدونها.
- ٥- توجيه الاسرة بأهمية الرقابة على ما يشاهده الاطفال من مضامين برامج موجهة لهم وانتقاء البرامج المناسبة لأبنائهم
- ٦- العمل على زيادة مساحة الافلام والبرامج التعليمية والعلمية المخصصة للأطفال.

المستخلص

يسعى هذا البحث للتعرف على طبيعة العلاقة بين الاطفال والبرامج التلفزيونية الخاصة بالكبار مثل النشرات الاخبارية والبرامج الحوارية والافلام والمسلسلات ، ومدى معرفتهم بها ومتابعتهم لها ، بالإضافة إلى معرفة الدوافع التي يسعى صغار السن لتحقيقها من خلال متابعتهم لبرامج وفقرات التلفزيون الخاصة بالكبار وانعكاس ذلك على سلوكهم الاجتماعي.

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي (ما العلاقة بين تعرض الاطفال للبرامج المخصصة للكبار وأبرز انعكاساتها على سلوكهم الاجتماعي) وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية مستخدمة "منهج المسح" لعينة من الاطفال في مرحلة الابتدائية للصفوف (الرابع - الخامس - السادس) للتعرف على علاقتهم ببرامج الكبار التي تعرضها القنوات الفضائية، وقام الباحث باختيار عينة من

الاطفال قوامها (٢٠٠) طفل تم اختيارهم بطريقة عشوائية ثم جمع البيانات باستخدام استمارة ميدانية أعدت لهذا الغرض ووزعت على اولياء امور التلاميذ .

أما أهمل نتائج التي توصل إليها البحث، فهي كالآتي:

١- كشفت النتائج أن نسبة ٤٨،٤٪ من أفراد العينة يقضون ساعة واحدة في اليوم لمشاهدة

برامج الكبار وهي النسبة الأعلى بين النسب الأخرى، أما نسبة ٣٧،٤٪ من أفراد

العينة يقضون ساعتين في اليوم لمشاهدتها وقد جاءت بالمرتبة الثانية.

٢- أوضحت النتائج أن المضامين الترفيهية التي تشمل (الافلام والمسلسلات والاذاعي

والمسرحيات والمسابقات) قد جاءت بالمرتبة الاولى كمضامين برامج الكبار التي

يتابعها الطفل.

٣- خلصت النتائج الخاصة بخيارات المبحوثين على فقرات المقياس بأن برامج الكبار

تؤدي الى انعكاسات ايجابية وسلبية على السلوك الاجتماعي للطفل وتؤدي برامج

الكبار الى الانعكاسات الايجابية اكثر من السلبية .

Abstract

This research seeks to identify the nature of the relationship between children and television programs for adults, such as news bulletins and talk shows, movies, soap operas, and the extent of their knowledge and follow-up to her, in addition to knowledge of the motives that young people seek to achieve through follow-up programs and vertebrae as a bigger TV and its impact on social behavior.

The main problem of the research on the main question (What is the relationship between the exposure the children and the adult and highlighted the implications that arise from them for the programs)

This study belongs to the descriptive studies used "approach to the survey" of a sample of children in the primary stage of grades (fourth - fifth - sixth) to learn about the features of the basic characteristics of them in their relationship with the adult programs offered by satellite channels, and the researcher to choose a sample of children, strong (200) children were randomly selected and then a field data collection using a form prepared for that purpose.

The most important findings of the research are as follows:

1. The results revealed that 48.4% of respondents said that the proportion of spend one hour a day to watch adult programs, the highest rate among other ratios, while 37.4% of respondents said that the proportion of spend two hours a day to watch them came in second place.
2. The results showed that recreational programs that include (films, serials, songs, plays, competitions) came in ranked first among the adult programs watched by children.
3. concluded results of the choices respondents clauses scale to adult programs lead to positive and negative social behavior of a child reflections.

هوامش البحث

- ١- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص ٧٠.
- ٢- ربحي مصطفى، عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٤٣.
- ٣- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص ١٣.
- ٤- عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ١٩٩٤، ص ٧٨.
- ٥- جمال الخطيب ، تعديل السلوك الانساني ، ط١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م ، ص ١٥.
- ٦- ابو النجا العمري، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ م، ص ١٧٢.
- ٧- مظفر مندوب، التلفزيون وأثره التربوي في حياة الطفل العراقي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٠.
- ٨- فتحي مصطفى الزئن ، أثر ادمان الاطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي ، وذلك ضمن الابحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الاصلاح الحضاري) ، ٢٠٠١ .
- ٩- أسيل وليد عبد اللطيف، العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣١٩)

١٠- امل دكاك، الإعلام العلمي والجمهور، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، تونس، ١٩٩٤، بدون دار نشر ، ص١٢٨.

١١- عصام توفيق قمر وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٠٩.

١٢- علياء شكري وآخرون، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص١٥٧.

١٣- المصدر نفسه، ص١٥٧.

١٤- هادي نعمان الهيتي، صحافة الاطفال في العراق نشاتها وتطورها وتحليل مضمونها، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٩، ص١٥.

١٥- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، العدد ١٢٣، الكويت، ١٩٨٨، ص٣١.

١٦- المصدر نفسه، ص٣٠.

١٧- أحمد محمد زبادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩، ص٣١ .

١٨- عبد الفتاح ابو معال ، اثر وسائل الاعلام على الطفل ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص٤٨.

١٩- هيملوب وآخرون، التلفزيون والطفل ، التلفزيون والطفل ، دراسة تجريبية لاثر التلفزيون على النشئ ، ج١ ، ترجمة ، عبدالحليم ومحمود شكري العدوي ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٧، ص٤٢٢.

٢٠- نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الاطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق ، جامعة البصرة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٦ .

٢١- سلوى إمام علي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الاطفال ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ع ١٧ ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤٩ .

22- Unesco . The effects of television and Children and adolescent . Reports and papers on mass Communication .No. 43.1964 .

23-Schramm .w. etal. Television in the lives of our Children , Stanford University – 1967

تعرض الأطفال لبرامج الكبار وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي..... (٣٢٠)

٢٤- الهام عفيفي عبد الجليل، ثقافة الطفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦، ص١١.

٢٥- مريهان الحلواني، مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ٢٠٠١، ص٢٠٧.